

الجامعة الأنطونية - بعدا

2017/4/26

كلمة رئيس رابطة جامعات لبنان

رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في اليوم الدراسي "البحث العلمي في لبنان، قيادته وأخلاقه"

أيها الأصدقاء

تحية تقدير الى هذه الجامعة الراقية وكلّ الشكر لأخي رئيس الجامعة الأب جرمانوس جرمانوس، ولمن نظّم هذا اللقاء - المؤتمر، ولا سيّما الدكتور الصديق نداء أبو مراد.

أمّا بعد،

باسم رابطة جامعات لبنان، أتقدّم من فخامة الرئيس ميشال عون، راعي هذا اللقاء، برجاء أرفعه من القلب.

يا فخامة الرئيس، انطلاقاً من دوركم وموقعكم، نأمل أن يكون أهل السياسة، قادة ومسؤولين، يتمتّعون بهذا الحسّ الأخلاقي الذي نبحت عنه عند العلماء، ونعتبره جزءاً من عملهم وعلامة مميزة لكلّ بحث أو دراسة.

نعم، يا فخامة الرئيس، أتعبنا أهل السياسة، بالصراخ والظواهر الصوتية. ليتنا جميعاً نتحصّن بالأخلاق، ونعمل من أجل الانسان وكرامته.

أيها الأصدقاء

في عالمنا اليوم، عالم الحداثة والتواصل والتكنولوجيا، وفي أكثر بلدان العالم تطوّراً وحضارة، نشعر بأزمة فقدان القيم (في الشرق كما في الغرب): الانسانية في خطر،

الإيمان في خطر، الحرية والديمقراطية في خطر، والعالم يعيش حروباً متتالية ومنتقلة، ويأتي الإرهاب، بكل مظاهره وأنواعه، عنفياً أو نفسياً، ليفضح حقيقة الحضارة المزيّفة التي تلت مجتمعاتنا.

حقوق الانسان التي نتغنى بها، والتي تدّعي الدول الكبرى احترامها، تعاني من تعديات كثيرة، ولا من يراقب أو يحاسب.

انطلاقاً من هذا الواقع، نشعر كجامعات، لبنانية او عالمية، بمدى المسؤولية، وبعمق الرسالة التي يجب أن نقوم بها.

ليس دورنا، اليوم، أيها الأصدقاء، ان نعلّم طلابنا، فقط، وأن نحملهم شهادات جامعية. نحن مدعوون الى دور جديد يقوم على الحوار والبحث والإبداع.

هذا الدور محاط بكثير من علامات الاستفهام:

- هل نحن مؤهلون للحوار، بحرية وعمق؟
- هل نحن مؤهلون للبحث والإبداع؟ وما هي العدة، وما هي الكلفة، وكيف نؤمن متطلبات البحث؟
- أين تقف حدود الحرية التي يفرضها البحث؟

هذا السؤال الأخير هو ما نحاول معالجته اليوم:

الآتيك أو المسؤولية الأخلاقية هي النقطة الجوهرية التي يجب أن تحكم أي عمل

بحثي. ولكن من يحدّد ومن يعرف ومن يضع القواعد والمعايير؟

أرجو، أيها السيدات والسادة أن ننتهي، من هذه الندوة، الى علامات مضيئة تعكس

حقيقة انتمائنا الى وطن الحريات، والى معتقداتنا الإيمانية، مسيحية كانت أو إسلامية،

ماذا ينفع الانسان إن ربح العالم كلّه، وخسر إنسانيته؟

بهذه الصرخة، أدعو الزملاء رؤساء الجامعات، وجميع المسؤولين الجامعيين من عمداء وأساتذة وموظفين، الى رص الصفوف، وتكاتف الأيدي، لتحقيق أحلامهم في التغيير والتقدم. وعلى هذا فإنني أحیی المجلس الوطني للبحوث العمليّة بشخص الدكتور معين حمزة، راعي البحث في لبنان، كما أقدّر باحترام الوكالة الجامعيّة الفرنكفونية L'agence Universitaire de la Francophonie التي تعمل لتطوير دور الجامعات وتقدمها.

وتبقى كلمة أخيرة:

إمّا أن تكون العولمة سلماً يرتقي عليه الانسان الى الأعلى،
وإمّا أن تكون العولمة الحاقّة التي ينزلق منها الانسان نحو جحيم انسانيته.
نحن أمام هذا التحدي.
وشكراً لكم.